مجلة سنوية محكمة تعنى بالدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية و الإنسانية والمعلومات والترجمة

تصدر عن مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة وهران2 محمد بن احمد

ديسمبر 2017

التدوين

العدد 9

دراســـات:

التفسير الكلي في نقد	مقبل احمد
الثورة الكوسمولوجية في العصر الحديث	داود فضلة
إشكالية التاريخية المعاصرة	لحداد كريمة عواد
رحلة من الضبط الدقيق للزمن إلى فوضى ستيفان هوكنغ وضبابية الممكن	صيد فاطمة
الجبر وسيلة من أشكال القيد و المنع	بن ناصر حدة
إشكالية التحول الديمقراطي بين التأصيل النظري و الواقع المعيش	قراوش جميلة
الهوية من البعد البيولوجي إلى الانتماء الانطولوجي	شنوف نصر الدين
جدلية الأنا و الآخر في المسرح الجزائري	بوارة فاطمة الزهراء
الأسطورة في قصيدة "ليل فيرلين"	مراني سيد احمد
الخطاب السياسي والبلاغة في الأمثال "الحمد لله رأس مواعد	رقيص نور الدين
الإنسان و البؤس والخصوصية الفلسفية	خديم فاطمة
إشكالية تحديد التعريف (رؤية كارل هوفلند)	الهاشمي بلعدن
نظرية المعرفة لدى كارل وبوبر	بعيبة بوزيان
تجاوز الزمن والمكان وأثره الفعال في ميكانيك الفضاء	زهيوني عبد الله
المفهوم الحق في الفلسفة الحديثة	لبورة عبد
النسوية التكوينية وإشكالية الكشف التطوري عند فان ياجنو	قادوس فتيحة
البراغماتية مقاربة تعريفية	بلقاري سعيدة
النقد في الصحافة الجزائرية "واقع الخطاب وإشكالية التأسيس"	داهلي سعاد
مستقبل مهنة المكتبات ودور تخصص المعلومات في ظل التحول الرقمي (دراسة ميدانية بمكتبة كلية العلوم الإسلامية	شايب الحاج
النماذج النظرية المفسرة لدور وسائل الإعلام في التغير الاجتماعي والثقافي (مقاربة تاريخية)	أنيسي مسعودة
استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية و مراكز المعلومات	بن شهيدة محمد
إشكاليات الإعلام و قضية تنافر الثقافي وتمثين التراث	لزرق عبد الحق
الفاعلية الذاتية و الأداء المهني دراسة تحليلية لخصائص السيكومترية لأدوات القياس	زريبي الحاج و قراهي فيصل
محنة المفكر بين دور الثقافة الجماهيرية ومراقبة (دراسة ميدانية لمثقفين بمركز الثقافة الشعبية وبالمركز بوهران	منصوري نبيل
الدين من منظور هانا آرنت	بلعربي مولاية
الثقافة التنظيمية و علاقتها بالجودة (دراسة ميدانية في دور رعاية الأحداث المسنين	بريجة شريفة
الإعلام والتنمية الاجتماعية	مالك شايح لوفي
الأمة الرمزية من خلال الصناعة الكتابية (رؤية منتقى الصفحة لموقع	بوبكر جميلة
الأشكال الفنية في تعابير الفكاهية (قراءة في الحكاية	بن قادور حورية
الفكاهة والممارسة اجتماعية	الصالح سيد احمد
إشكالات طرحتها الجامعة حول برنامج المساعدة على الاندماج المهني DAIP	لوصداء زين الشرف
الأدوار الصوفية في الجزائر عند الطائفة الرحمانية في عهد الاحتلال وتأثيرها في صياغة الخصوصية الثقافية في منطقة القبائل	حمدوني عيسى

ISSN :2170-0419

مجلة سنوية محكمة تعنى بالدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية و الإنسانية و المعلومات و الترجمة

التدوين

تصدر عن مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية و الإنسانية – جامعة وهران2 محمد بن احمد

ديسمبر 2017

العدد 9

ISSN : 2170-0419

التدوين مجلة محكمة

جامعة وهران 2
Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed

مدير النشر :
عمرون صديق
(مدير جامعة وهران 2)

رئيسا التحرير:
❖عبد الله عبد اللاوي
❖عبد الكريم العايدي

الهيئة الاستشارية

❖عبد الإله عبد القادر (جامعة وهران1)
❖كريستفو وولف (برلين الحرة)
❖بن مزيان بن شرقي (جامعة وهران2)
❖بوقاف عبد الرحمن (جامعة الجزائر2)
❖غماري طيبي (جامعة معسكر)
❖رشيدة التريكي (جامعة تونس)
❖ جديدي محمد (جامعة قسنطينة2)
❖مولفي محمد (جامعة وهران2)
❖بن سعدي فيصل (جامعة وهران)
❖بشير محمد (جامعة تلمسان)
❖ إريك لوسرف (باريس)
❖باتريس فرمران (باريس)
❖زمور زين الدين (جامعة وهران2)
❖فتحي التريكي (جامعة تونس)
❖مزوار بلخضر (جامعة تلمسان)
❖هوبر فوندان (جامعة بوردو2)
❖لقجع عبد القادر (جامعة وهران2)
❖ستيفان دوايي (باريس)

لجنة القراءة

❖ بومحراث بلخير
❖ الزاوي عبد الرحمن
❖ عبدي ليلى
❖ قواسمي مراد
❖ صديقي حسين
❖ العربي ميلود
❖ يزلي بن اعمر
❖ بلحسن مباركة
❖ بلعاليا دومة ميلود
❖محمد داود

الإدارة: مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية.
كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، ص ب: بريد المنور، وهران، الجزائر.
الهاتف/فاكس: 00-213-41-51-33
الموقع الإلكتروني:
البريد الإلكتروني: tadwinedssh@gmail.com

التدوين

محلة سنوية محكمة تعنى بالدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية و الإنسانية و المعلومات و الترجمة

تصدر عن مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية و الإنسانية – جامعة وهران2 محمد بن احمد

ديسمبر 2017

العدد 9

ISSN : 2170-0419

التدوين مجلة محكمة

المحتويات

❖ التفسير الكلي في العلم	مقايز محمد	01
❖ الثورة الكوسمولوجية في العصر الحديث	داود خليفة	12
❖ الكتابة التاريخية المعاصرة	نجاة كريمة عواد	18
❖ اللغة من الضبط الدقيق للدال إلى فوضى استخدام الحدود وضبابية المدلول	صياد فاطمة	23
❖ الهيرومينوطيقا من إشكالية الفهم و المنهج	بن ناصر حاجة	28
❖ مشكلة التحول الديمقراطي بين التأصيل النظري والواقع العملي	الزاوش يمينة	35
❖ الهرمينوطيقا من البعد الفينومينولوجي إلى الانعطاف الأنطولوجي	شنوف نصر الدين	40
❖ جدلية الانا و الآخر في المسرح الجزائري	نوارة فاطمة الزهراء	47
❖ اللامنطوق في فلسفة "بول فيرابند"	مزراق سيدأحمد	51
❖ الخطاب الديني وتأويلاته في الإسلام "محمد أركون أنموذجا	رفاس نور الدين	66
❖ الإنسان واليومي والخصوصية الفلسفية	خديم فاطمة	76
❖ التثاقفية نغم جديد للتعايش:(رؤية أكسل هونيث)	الهاشمي إيمان	80
❖ إتيقا المناقشة لدى كارل أوتو آبل	يمينة بورزاق	84
❖ بعدي الزمان والمكان وامتدادهما في ميكانيكا الفضاء	رحموني عبد الله	91
❖ مفهوم الحق في الفلسفة الحديثة	نورة عابد	104
❖ البنيوية التكوينية وإشكالية الاكتساب اللغوي عند جان بياجيه	قدوسي خديجة	114
❖ العبرمناهجية مقاربة تعريفية	بلغازي سمية	125
❖ النقد في الصحافة الجزائرية "واقع الخطاب و إشكالية التواجد"	داهيلي سعاد	142
❖ مستقبل مهنة المكتبات ودور أخصائي المعلومات في ظل التحول الرقمي وضعية مهنيي مكتبة كلية العلوم لجامعة تلمسان بين التخصص والتأقلم مع البيئة الرقمية – أنموذجا	شعيب الحاج	151
❖ النماذج النظرية المفسرة لدور وسائل الإعلام في التغير الاجتماعي والثقافي- قراءة تاريخية -	لبنى سويقات	164
❖ استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية و مراكز المعلومات	بن شهيدة محمد	179
❖ مهرجانات الافلام : فضاء للتفاعل الثقافي وتثمين التراث	الزين عبد الحق	187
❖ الفاعلية الذاتية والأداء المهني- دراسة الخصائص السيكومترية لأدوات القياس	زريبي أحلام /فراحي فيصل	191
❖ نمط التعامل الوالدي لدى الفتاة الجانحة المراهقة دراسة ميدانية لحالتين بمركز إعادة التربية والتأهيل بوهران من خلال اختبار ال FAT	منصوري ليلى	205
❖ الدين من منظور جاك دريدا	لغرس سوهيلة	216
❖ تقاليد غذائية أم عنف ضد الجسد؟ دراسة ميدانية في دور رعاية الأشخاص المسنين بكل من وهران، عين تموشنت، وتلمسان	بريجة شريفة	221
❖ الإعلام والتنشئة الاجتماعية	مالك شليح توفيق	228
❖ اللغة الرمزية من خلال الصناعة التقليدية زربية متليلي الشعانبة أنموذجا	بوبكر حميدة	231
❖ الأشكال الفنية في التعابير الفكاهية - قراءة في النكتة	بن قدور حورية	234
❖ الفكاهة والممارسة اجتماعية	المالح سيد أحمد	241
❖ تمثلات خريجي الجامعة حول برنامج المساعدة على الإدماج المهني -DAIP	لوسداد زين الشرف	246
❖ الفرق الصوفية في الجزائر عند البحاثة الفرنسيين في عهد الاحتلال و تأثيرها في صياغة الخصوصية الدينية في منطقة القبائل	حمدي عيسى	254

الكتابة التاريخية المعاصرة

د/ نجاة كريمة عواد
جامعة وهران2 محمد بن احمد

عالجت المدرسة الألمانية إشكال العلاقة الممكنة بين العلم والتاريخ، وبالضبط ما هي مكانة التاريخ ضمن العلم ولعل المدرسة الأكثر بروزا في هذا المضمار ما أصطلح على تسميته بالمدرسة الكانطية الجديدة التي تشتق غالبا أسلوب تفكيرها من كانط والتي يندرج تحتها كل من دالتاي Dilthey، وريكيرت Rickert وسميل Simmel.

يعد وليام دالتاي (1833 _ 1911) Dilthey من أبرز ممثليها الذين تركوا تأثيرا واسعا في الفلسفة المعاصرة، وقد ترك صدى على أهم الفلاسفة المعاصرين من أمثال هوسرل، وهيدغر وغادمير وبول ريكور وخاصة على ما يعرف عندنا الآن بفلسفة التأويل.

يوحي لنا نص دالتاي Dilthey نقد العقل التاريخي* على وجود مسحة كانطية عالج من خلالها وبطرح إبستمولوجي العلاقة بين العلوم التي تخص الإنسان في بعده الأخلاقي والاجتماعي والسياسي وبين والعلوم الطبيعية، الشيء الذي دفعه لمعالجة قضايا التاريخ وتاريخ العلوم، خصوصا علوم الأخلاق والسياسة.

لقد خص دالتاي Dilthey مهمته في الدفاع ضد كل توجه علموي يريد أن يفصل بين التاريخ والعلم، ولكن من المفهوم الذي يحمله هو عن معنى العلم، الذي يرفض منذ البداية بأن يكون محصورا في معنى العقل المتعالي، حيث يقول إن "" علاقة علوم الروح بالمعرفة الطبيعية لا يمكنها أن تحل إلا إذ تم فك التعارض بين النظرة المتعالية التي طرحت بها الطبيعية ضمن شروط الوعي والنظرة الإمبريقية الموضوعية التي بفضلها طرحت تطور علوم الروح في إطار شروط العالم الطبيعي. ""[1]، ولعل المقصود هنا وتحت هذا الحكم هو البحث عن كيفية لبناء توجه نقدي في حدود الفهم الذي يريده دالتاي.

فكانطية دالتاي لا تظهر كما يقول أرون في "" إستعادة المشكلة : (ما الشروط التي تجعل بالإمكان قيام علم موضوعي للعالم الإنساني). ولا حتى استعادة المسألة، مسألة (أهو ممكن قيام ميتافيزياء وفلسفة للتاريخ؟) بل إنها، بشكل أبسط، لتظهر في التأكيد على الفكر الفسلفي،كي يبلغ الحقيقة، أن يستند إلى يقينه المباشر الوحيد وهو التجربة الداخلية ""[2] فهي لهذا تبدو نوع من إستبطان العقل لنفسه أي هو نوع من الشعور البرغسوني كما يصفه أرون.

ولغرض تحقيق مثل هذا الطموح حصر مشكلته في الإنسان متسائلا عن الكيفية التي يتمكن من خلالها المؤرخ أن يُكون صورة عن الماضي، لذلك وجد في الاستبطان الحل، لأن هذا الأخير"" و التحليل الوصفي للوعي يجدان حدودهما بالضبط في اللاوعي الجمعي ويسمون تحليل تاريخي،أي الدراسة الموازية للروح الموضوعية هذا المصطلح الهيجلي يعني عند دالتاي كل الفضاء الثقافي و التاريخي""[1].

إن موضوع الفضاء الثقافي والتاريخي ومقاربتهما من خلال المعالجة السيكولوجية للوعي هو ما يحدد مشروع دالتاي لا للتحليل هذين الحقلين بل لغرض دراسة ما يسمي عنده بمسألة الوعي التاريخي من خلال النقد التاريخي.

لذا لما كان من المهام الأولى لمشروع دالتاي صياغة نظرة جديدة على معنى الإنسان، أي الإنسان مفندا كل النظرات السابقة التي عالجت مثل هذه المسألة. فالإنسان "" كواقعة أولية للتاريخ وللمجتمع هو توهم للشرح التكويني، الإنسان الذي تأخذه العلوم التحليلية كموضوع، هو الفرد كجزء مندمج في المجتمع. المشكل العويص الذي عالجه علم النفس هو المعرفة التحليلية للطبائع العامة لهذا الإنسان. بهذه الكيفية علم النفس والأنثروبولجية يغدوان قاعدة لكل معرفة للحياة التاريخية. ""[2]

لاشك أن عملية تحليل الطبائع التي يسعى إليها دالتاي هنا، تقوم في جانبها التاريخي خاصة، على إحياء

الماضي، ولبلوغ هذه السمة، يسعى المؤرخ لعملية الإحياء أي عملية دمج تجاربه الخاصة بتجارب الماضيين بنوع من التواصل التاريخي، كما سيسميه لاحقا بول ريكور، فهو لذلك يقوم بإحياء مادة ويبعث فيها الحياة فالمؤرخ الذي "" يحيا الماضي في ذهنه _ إذا أراد أن يكون مؤرخا حقا _ يجب أن يفهم هذا الماضي الذي يحاول إحياءه""[1].

لقد أعاد دالتاي بهذه الكيفية لمفهوم المعاش le vécuكمفهوم مركزي قاعدة لأن يصبح ربطا أو وصلا للعلوم.

ففي داخل هذه التجربة الداخلية للذات مع ذاتها، يمكننا أن نقف على البدايات الأولى لاستدراج التأويل، أو نقل التفسير لمستوى التأويل في دراسة التجربة الحقيقية للماضي كتجربة حية. لأن دالتاي كشف بهذه الكيفية بعدا جديدا للتأويل وهو أن "" التاريخ وحده يؤكد للإنسان من جهة ككائن تاريخي، ومن جهة ثانية من خلال التفسير تاريخ الإنسان يصبح حرا ""[2] ، هكذا أعاد دالتاي Dilthey السؤال القديم لسقراط أعرف نفسك بنفسك إلي حيز الدراسة.

لقد برهن دالتاي Dilthey، ومن سعيه لوضع المعرفة التاريخية في مستوى العلوم الروحية عن أن الحرية والتفكير مرتبطان بعضهما ببعض هذا ما دفعه للتأكيد على أن أعمال البشر لا تظهر معناه إلا إذا اعتبرناها بناءا نهائيا لإبداع حر"" وهذا الإبداع الحر لا يتأتى إلا من خلال المفهوم الجديد الذي يعطيه دالتاي لمعنى التأويل كإمكانية للتفتح المنهجي والذي يتجسد في هذه العلاقة التي يريد دالتاي نفسه تحقيقها من خلال إعادة ترتيب العلوم كلها من منظور ما يمسيه هو بعلوم الروح .

ولذا يبدو بأن دالتاي وضع التاريخ في وسط محور العملية المعرفية الداخلية للإنسان أولا من حيث هي إستبطان وثانيا من حيث هي وقوف على الأخبار والأحداث. وعليه فإن مشروعه يتلخص في "" أتعلم و أفهم بالتاريخ أكثر مما أعلم للتاريخ أين يتلخص، أو كيفية تطبيق الأطر القبلية المنتجة من قبل فلسفة عليه "[1].

تعرف مثل هذه العملية في فلسفة التاريخ النقدية بالاتجاه التأويلي للتاريخ، والذي كانت المدرسة الألمانية بالأسماء التي سبق ذكرها مسرحا لها.

فلقد انتبهت هذه المدرسة لموضوع التاريخ، ولمنهجية تفسير التاريخ، دون الخوض في اللغة التاريخية، أي في تحليل التراكيب المنطقية للغة كما هو الحال مثلا مع المدرسة الوضعية المنطقية مع كارناب وفجنشاتين.

يبقي أن نشير، على أن دالتاي كما يؤكد على ذلك غادمير أنه أول من وظف مفهوم المعاش والذي ستستعين به الفينيومولوجيا، لقد كان دالتاي يقول غادمير: " الأول الذي أعطى توظيف مفهومي للمصطلح والذي أصبح (...) ولذا بديهيا أن كثير من اللغات الأوربية أخذته دون ترجمته ""([2])، وهي من النقاط الأساسية التي تشد هوسرل لفلسفة دالتاي خاصة بعدما يتوجه هوسرل نفسه لدراسة البعد الثقافي والتاريخي لأوروبا أو ما يسمى بالوعي الأوروبي.

تضم الكتابة التاريخية المعاصرة في فرنسا مجموعة من الأسماء غالبا ما تجتمع تحت ما يعرف عندنا بمدرسة الحوليات الفرنسية وهذه الأسماء هي: مارك بلوخ، ولوسيان لوفيفر le fébvre و فراندو بروديل Braudel F. .

رواد هذه المدرسة هما كل من مارك بلوخ ولوفيفر، وبذلك كان لهما السبق الأول في أن تعرف عادة هذه المدرسة باسمهما، ولكن بروديل استطاع بإعماله وتجديده داخل هذه المدرسة نفسها أن يحتل مكانة مرموقة. فلقد دفع بالدراسة التاريخية للبحث في مواضيع جديدة لم تكن مطروقة.

لقد كان لهذه المدرسة على التقريب ميزتين : الميزة الأولى هي الشروع في بناء منهجية جديدة لدراسة التاريخ تستوحي مما وصلت إليه العلوم الجديدة، أي ما يعرف بالمقاربة العلمية لموضوع التاريخ . والميزة الثانية هي الموقف المضاد لكل مقاربة فلسفية للتاريخ، خاصة مع المؤسسين الأوائل مارك بلوخ Bloch ولوسيان لوفيفر le fébvreلأن بروديل ومن خلال مفهوم البنية والزمن دفع بالدراسة التاريخية لإمكانية المقاربة الفلسفية.

لذلك يصفهم فرنسوا دوس Dosseبأنه لديهم الحساسية المفرطة لكل ما هو فلسفي des philosophobes، ولذا نجد لديهم رفض لكل "" منهجية مجردة ذات طابع ألماني ""[1] لأن لا علاقة لفكرة تاريخية إلا من التاريخ نفسه، لذا يؤكد لوفيفر le fébvre علىى هذا الموقف المعارض لكل فلسفة للتاريخ أو للفلسفة الألمانية للتاريخ.

هذا الموقف لا يوجد فقط لدى لوفيفر، وإنما نجد كذلك لدى مارك بلوخ حينما يؤكد بأنه "" لا يمكن أبدا لظاهرة تاريخية أن تفسر خارج زمانيته، الأمرهذا ينطبق على كل مراحل التطور التي نحياها مثل الآخرين. ""[2]

مما يعني ان مدرسة الحوليات أنبنت أساسا على التخلص من الأطروحة الألمانية أو الأطروحات الألمانية حول التاريخ.

لذا نجد أن كل من لوخ Bloch ولوفيفر le fébvre بدءا عملهما بتأسيس مجلة التاريخي التي حملت اسم الحوليات les Annales .

يشكل كتاب بلوخ Bloch le métier de l'historien ou apologie de l'historien مجموع المقالات التي كان يقوم بنشرها أو بكتابتها بلوخ حيث جمعت في الكتاب المذكور لتكون "" تتويجا نظريا لمنهج جديد في التاريخ مارسه (بلوخ) من خلال المجتمع الأوروبي في العصر الوسيط "" [3].

وفي جانب أخر يعد كتاب لوفيفر معارك من أجل التاريخ تتمة للمهمة نفسها مع كتب كل من جاك لوغوف Le Goff.او لوروا لاديوري Le Roy Ladurie إمتدادا طبيعيا لتوجهات نفس المدرسة .

توحي لنا على سبيل المثال كتب لوغوف ""الذاكرة والتاريخ""، و""المثقفون في القرون الوسطى"" و""الحضارة الغربية في القرون الوسطى"" و""من أجل قرون وسطى أخرى"" بصياغة أنموذج جديد في الخطاب التاريخي الفرنسي نابع من اهتمامات الجديدة.

ولقد تعدى هذا المستوى من الكتابة لجيل من المفكرين والمؤرخين الفرنسيين الجدد يمكن أن نذكر منهم ميشال دي سارتو M.Certeauوجاك لوغو J.LeGoff وبيار نورا P.Nora وريمون ارون R.Aron وهنري مارو H.Marou وبول فاييان P.Veyne والمعروف أساسا بعنوان كيف نكتب التاريخ comment on écrit l'histoireامقابل إهتمام فلسفي محض كما هو الحال مع سارتر في نقد العقل الجدلي و ميشال فوكو في تاريخ الجنون وليفي ستراوس في الفكر المتوحش.

ما من أحد يستطيع أن يفند القول بأن خطاب المدرسة الفرنسية في بدايته أي في بداية التفكير حول المسألة التاريخية كان "" خطاب قطيعة مع التاريخ التقليدي بهذه الكيفية يفتح ويشكل ثورة في الأسطوغرافيا، وأن أحد هذه التجديدات الأساسية تمثلت في قطع الصلة مع الفهم الماضوي للخطاب التاريخي ""([1]). ونعني بالماضوي هنا مسألتين، أي أعمال كل من لأنجلو وسيبنبوص من جهة وأعمال الفلاسفة الألمان من جهة ثانية.

مما ترك المدرسة أي مدرسة الحوليات تنفتح على مقاربات جديدة من حيث المواضيع ومن حيث المناهج. لذلك سرعان ما نجد أنفسنا أمام سلسلة من الدراسات الجديدة كما هو الحال مثلا مع ما يسمى عنده بالتاريخ المشكل l'histoire –problème بمعنى أن دور المؤرخ تحول، أو يجب أن يتحول من باحث في الوثائق ومسجل للأحداث، إلى سائل ومجيب، أي أن يتساءل المؤرخ عن الأحداث التي وقعت وعن الكيفية التي تم بها تسجيل هذه الوقائع نفسها ومدى صدقها وكيفية التحقق من ذلك، لذلك نجد أنهم يؤكدون على أن المؤرخ "" لا يجب أن يكتفي فقط بالكتابة تحت وقع الوثائق بل يجب أن يطرح أسئلة ويضعها في إشكالية على العكس من التاريخ السردي الذي وضعه لانجلو وسينيبوص""[2]

إن التاريخ المشكل l'histoire –problème هو ما تجلى في الحكمة الشهيرة للوفيفر le fébvre القائلة "" معالجة حدث هو بناءه "" Elaborer un fait, c'est construire .

كما استحدث تجربة جديدة عرفت بالتاريخ المقارن حيث أشاد بل نادى مارك بلوخ سنة 1928 بأوسلو بضرورة تماثل البحث التاريخي مع ما يحدث في علم الاجتماع مما دفعه لمقارنة تاريخ أوروبا القديم

بالمجتمعات الأوربية الحديثة أو تلك الموجودة في العصور الوسطى مما فتح له آفاق جديدة.

وتطعم البحث التاريخي بعلم النفس متأثرا بأبحاث أعمال بلونذال Ch. Blondelواستحدث ما أصبح يعرف بسيكوتاريخ Psychohistoire كما تطعم البحث التاريخي داخل الحوليات بالأبحاث السوسيولوجية لدوركايم.

لذا سرعان ما نلاحظ بأن أعمال لوفيفر بدأ أفقها يتحدد بعلم النفس، حيث أن "" النقطة المركزية في بحثه توجد في علم النفس التاريخ لأجل تحقيق استبطان l'introspection لفضاء فكري ونفسي، يأخذ أكثر فأكثر الفرد كمجال للتحليل ""[1] على خلاف بلوخ Bloch الذي أراد الإستفادة من دروكليم بتطعيم "" أكثر مما هو من علم النفس لكي يقتحم تاريخ الأفكار، ولذا فإن خطته تتقدم نحو البنيوية و تعلن طرائق التاريخ الأنثربولجي""[2]

تحولت المجلة بعد الحرب العالمي الثانية من الحوليات Annales إلى حوليات الاقتصاد والمجتمع والحضارات Annales : économies , sociétés et civilisations. لتأخذ بعدا و مساحة أكثر مما كانت عليه، حيث يغدو التاريخ في هذه اللحظة مزيج بين الديمغرافيا والاقتصاد ومجال لدراسة الأزمات خاصة بعد الضغط الذي سجلته العلوم الاجتماعية على التاريخ لأن ""العلوم الاجتماعية و في تقدمها بداءت تستبعد أكثر فأكثر سيطرة هذه التخصصات أي أن علم الاجتماع بداء يتحرر من الفلسفة والتاريخ أراد أن ينفلت من هذه القبضة ويظهر كعلم مركزي وسط العلوم الاجتماعية، ولهذا كان رد العلوم الاجتماعية أكثر راديكالية من رد F. Simand أو Durkheim وكأننا نحضر لميلاد مدرسة تصبح مسيطرة على العلوم الاجتماعية بما فيها الآداب، إنها البنيوية ، هذه الأخيرة تعرف بمعاداتها للتاريخانية و تجد مجالها في الأبحاث الأنثربولوجية لكلود ليفي ستراوس C.Levi Strauss""[1]، وفي خضم هذا التوتر كذلك اشتهرت أبحاث دي سوسير حول اللغة.

وسط هذا التوجه الجديد حاول بروديل Braudel أن يدفع التاريخ الحولي نحو توجهات جديدة تستفيد من الجو العام للعلوم الاجتماعية ليحتفظ ببعد الزمن والفضاء التاريخي ويحاول من خلالهما أن يعطي تاريخا شاملا يماثل به الأنثربولجيا.

إن التاريخ عند بروديل Braudel " يريد أن يكون قبل كل شيء تركيب مثله مثل الأنثربولوجيا، و لكن بتفوق لبعدي الزمن و المكان، فهو لذلك يأخذ من تراث الحوليين الأوائل حيث أن الزمن يهب للتاريخ الدور المحوري "" فالزمن والمدة و التاريخ يقفان في وجه بل يجب أن يقفان في وجه كل علوم الإنسان""[2].

خلف مفهوم التاريخ الكلي للبروديل يوجد تصور لما يسمى بالتاريخ بالبلازما، كما يصفها مارك بلوخ Bloch فالكلمة الأساسية للخطاب البرودلي هو أن الكل يؤثر في الكل أو العكس، كما إهتم جاك لوغوف Le Goff.Jو لوروا لاديوري Le Roy Ladurie بالتاريخ الكلي وجعلا مجالا لما يسمى الانثربولوجية التاريخية من خلال اهتمامه بدراسة تاريخ الأفكار.

حيث يتوزع كتاب لادوريي ""إقليم المؤرخ"" le territoire de l'historien على ثلاث أقسام أساسية يحدد من خلالها المجال الجديد للمؤرخ آخذا في الحسبان، كما يؤكد ما يجرى في أمريكا اعتبارا بما يجري في أمريكا من أبحاث حول التاريخ الكمي l'histoire quantitative والتاريخ المناخ l'histoire climat .

لم يكتف لادوري Ladurie ببسط مساحة التاريخ على هذا المستوى، بل تعداه إلى مواضيع لم تكن من المقاربة التاريخية، ونعني بذلك على سبيل المثال تاريخ الموت كعمل من أعمال المؤرخ، وذلك لإعجابه بدراسة بيار شانوا وميشال فوفال، وكيف كانت تقام محافل دفن الميت، وكيف تراجعت وفق تنميط طبقي، فبفضل فوفال علم الاجتماع الديني – الخاص بالموت – انتقل من النمط القديم مستوى العد والحساب .. حساب الذين حضروا مراسيم الدفن و انتهت إلى تاريخ فعلي تسلسلي وأكيد للعقلية الدينية ""[1]

بينما نجد لوغوف le Goff قد بقي في مستوى الطرح الأول للمدرسة الفرنسية مركزا على نوع معين من التاريخ و نعني به تاريخ الذهنيات historie des mentalities لا معنى histoire des idées حيث يقول le Goff في هذا الصدد "" من أين يأتي تاريخ الذهنيات

histoire des mentalités ؟ ... الفرنسيون لا يستخلصون mentalities من mental بل يعودون للإنجليزية ... الذهنية mentalité هي بنت الفلسفة الإنجليزية للقرن 17 عشر والتي تعني التمازج الكلي لما هو نفسي والطريقة الخاصة للتفكير و الإحساس (لشعب ومجموعة خاصة أو أناس ،ألخ..) حيث بقي المصطلح في الإنجليزية لصيق اللغة التقنية، بينما في الفرنسية أصبح يدخل ضمن المعاملة اليومية ""[2]

كما كان للتحليلات الابستمولوجية دوره في رسم معالم تاريخ جديد فالتحول نحو المقاربة الابستمولوجية للتاريخ في الخطاب التاريخي الفرنسي على الخصوص نجدها في بول فايين P.Veyne و المعروف أساسا تحت عنوان كيف نكتب التاريخ comment on écrit l'histoire حيث يقوم من خلاله بدراسة نقدية للمعرفة التاريخية بداية من سؤال أساسي حول تصورنا للتاريخ .

فحول سؤال ماهو التاريخ؟ يجيبنا فايين "" الجواب لم يتغير منذ أكثر من ألفيين ومائتين سنة حيث أن أتباع أرسطو و المؤرخون مازالوا يسردون الأحداث التي يكون الإنسان بطلها، التاريخ هو رواية حقيقية "" [1] يقوم هذا الجواب على تحديد مفاهيمي لتصور التاريخ في مقابل الرواية من حيث أن هذه الأخيرة تقوم على ما يسمى بالسرد، ولعل مربط الإشكال يقوم هنا على تصورنا للسرد من حيث أنه مرتبط بعملية وضع الأحداث في قالب تسلسلي، و لكن حتى و إن كان التاريخ "" هو سرد للأحداث، كل ما تبقي ينجر على ذلك لأنه من الآن سيكون ضمن هذا السرد و لا يعاش مرة ثانية ليس كالرواية. المعاش بعدما تعاد صياغته بين يدي المؤرخ لا يبقى مثلما كان، إنه سرد مما يسمح بحذف بعض المسائل الخاطئة""[2].

إن هذه التفرقة الأساسية بين التاريخ و الرواية على أساس الحدث و الحبكة من حيث أنهما يخضعان للسرد كقاسم مشترك تنبني عليه العمليتين، والتي تتلخص في أنه P.Veyne لا يمكن أن يماثل التاريخ الرواية رغم وجود هذا القاسم، ولذا فإن "" المؤرخ يهتم بالأحداث لسبب وحيد و هو أنها حدثت و ليست فرصة للكشف عن القوانين""[1].

إن شغف المدرسة الفرنسية في بدايتها و نقصد لانجلو و سينيبوس و حتى الوضعيين في البحث وراء الأحداث التاريخية عن طبيعية جديدة للقوانين يماثلون بها نظيرتها في العلوم الطبيعة لم يكن سوى علامة على عدم فهم جيد لخصوصية فهمنا للتاريخ.

إن مثل هذه المعالم لا يجب أن تبعدنا عن المقاربة الفلسفية لموضوع التاريخ الجديد أو المقاربة الفلسفية المعاصرة للمسألة التاريخ.

المصادر و المراجع :

نعتمد هنا التسمية التي تعطها سيليفا ميزوير Sylvie Mesureلتحقيقها وترجمتها لنصوص دالتاي إلى اللغة الفرنسية وهو المشروع الذي يضم تقريبا سبعة أجزاء والذي أحاول هنا أن أعتمد فيه على الجزء الأول الذي يحمل عنوان مقدمة في علوم الروح.

[1] Dilthey,W, aperçu sur l'ensemble des sciences particulières de l'esprit in critique de la raison historique Oeuvres1, Ed cerf 1992 P174

[2] ريمون أرون، فلسفة التاريخ النقدية، بحث في النظرية الألمانية للتاريخ،تر،حافظ الجمالي،ط1،منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1999 ص 15

[1] Brogowski .L , Dilthey conscience et histoire, Ed, P.U.F 1997 P ,19.

[2] Dilthey, Ibid P 189

[1] Brogowski .L , Dilthey conscience et histoire, Ed, P.U.F 1997 P,17

[2] Brogowski,Ibid,P,17.

[1] Ibid p 123

[2] Gadamer, H, G, Vérité et Méthode , Ed, le seuil 1996 P 78

[1] Dosse,. F, L'histoire en miettes, Ed, la découverte, 1987, P, 54.

[2] Bloch, M, Apologie pour l'historien,Ed,A,Colin,1961,P,9.

[3] كوثراني ، وجيه "" الذاكرة و التاريخ " ط 1 دار الطليعة بيروت لبنان 2000 ص 164

Dosse. Ibid, P 60 [1]

[2] Ibid P 70

[1] Dosse Ibid P 78

[2] Ibid P 79

[1] Ibid P 102

[2] Dosse Ibid P 107

[1] Ibid P 403

[2] le Goff.J Faire de l'histoire V3 ed Gallimard 1974 collection Folio1986 P 114

[1] Veyne.P Comment on écrit l'histoire Ed le seuil 1978 P 10

[2] Ibid P 14

[1] Ibid P 125